المحاولات الصهيونية لعرقلة التسليح السعودي
(صفقة طائرات اف ١٥ عام ١٩٧٧-١٩٧٨ انموذجا)

م.د. سجاد عبد المنعم مصطفى

جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الانسانية

Sajjad.alani@uoanbar.edu.iq

المحاولات الصهيونية لعرقلة التسليح السعودي
(صفقة طائرات اف ١٥ عام ١٩٧٧-١٩٧٨ انموذجا)

م.د. سجاد عبد المنعم مصطفى

الملخص:

اهداف الدراسة: تهدف الدراسة الى ايضاح دور اللوبي الصهيوني وجماعات الضغط الامريكية التابعة له في منع الادارة الامريكية والتأثير على قراراتها في منع تسليح أي من الدول العربية حتى الحليفة للولايات المتحدة الامريكية، وذلك لضمان التفوق العسكري الصهيوني في المنطقة وبحجة تمرير تلك الاسلحة الى جماعات المقاومة الفلسطينية.

المنهجية: تم استخدام المنهج التاريخي التحليلي لدراسة السجلات والوثائق الامريكية التي تناولت تلك القضية بشكل مفصل والخلافات التي شهدتها دوائر الادارة الامريكية بين مؤيد لارسال تلك الطائرات الى المملكة العربية السعودية وبين رافض لتلك الفكرة خشية على امان الكيان الصهيوني.

النتائج: استثمرت المملكة العربية السعودية فرصة هدوء الاوضاع بسبب استمرار مفاوضات السلام بين الكيان الصهيوني ومصر من جهة، فضلاً عن زيادة التدخل السوفيتي في القرن الافريقي بعد سقوط حكومة هيلاسي لاسي في اثيوبيا ومجيئ حكومة ذات توجهات شيوعية، ترافق ذلك مع ارتفاع اسعار النفط، ولم تستطع الادارة الامريكية تمرير صفقة الطائرات الا بعد ان ارسلتها بحزمة واحدة مع صفقة طائرات الى الكيان الصهيوني.

الخلاصة: اثبتت قضية الطائرات القوة الكبيرة التي يتمتع بها الكيان الصهيوني داخل الولايات المتحدة الامريكية من خلال اللوبي وجماعات الضغط الامريكية الموالية له، وهذا الامر ينعكس على سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية فتلك الجماعات تهدف بالدرجة الاساس الى حماية مصالح وامن الكيان الصهيوني حتى لو اضر ذلك بالسياسة والمصالح الامريكية في العالم، فضلاً عن ذلك ايقنا من خلال تلك الدراسة ان الاولوية في المصالح الامريكية في منطقة الشرق الاوسط هي اولا الكيان الصهيوني ثم ايران ثم الدول

العربية الاخرى ولاسيما المملكة العربية السعودية الحليف الاساس لها، وذلك ايضا بسبب تاثير الكيان الصهيوني.

الكلمات المفتاحية: السعودية، امريكا، طائرات اف ١٥، الكيان الصهيوني، النفط

Zionist attempts to obstruct Saudi armament (F-15 aircraft deal in 1977-1978 as a model)

Dr. Sajjad Abdulmunem Mustafa
University of Anbar- College of Education for Humanities

Abstract:

Study objectives: The study aims to clarify the role of the Zionist lobby and its American pressure groups in preventing the American administration and influencing its decisions to prevent arming any Arab country, even those allied with the United States of America, in order to ensure the Zionist military superiority in the region and under the pretext of passing those weapons to the Palestinian resistance groups.

Methodology: The historical analytical method was used to study the American records and documents that dealt with that issue in detail and the disagreements witnessed by the American administration circles between those who support sending those planes to the Kingdom of Saudi Arabia and those who reject that idea for fear of the security of the Zionist entity.

Results: The Kingdom of Saudi Arabia invested the opportunity of calming the situation due to the continuation of peace negotiations between the Zionist entity and Egypt on the one hand, in addition to the increase in Soviet intervention in the Horn of Africa after the fall of the Haile Selassie government in Ethiopia and the advent of a government with communist tendencies, which was accompanied by rising oil prices, and the American administration was unable to pass the aircraft deal until it sent them in one package with an aircraft deal to the Zionist entity.

Recommended: The aircraft issue has proven the great power that the Zionist entity enjoys within the United States of America through the American lobby and pressure groups loyal to it, and this matter is reflected in the foreign policy of the United States of America, as these groups aim primarily to protect the interests and security of the

Zionist entity even if this harms American policy and interests in the world. In addition, we are certain through this study that the priority of American interests in the Middle East region is first the Zionist entity, then Iran, then other Arab countries, especially the Kingdom of Saudi Arabia, its main ally, and this is also due to the influence of the Zionist entity.

Keywords: Saudi Arabia, America, F-15 aircraft, Zionist entity, oil

المقدمة:

تعود العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية الى الحقبة التي تلت الحرب العالمية الاولى واساسها هو الشركات النفطية، وبعد الحرب العالمية الثانية بدأت قضية تسليح القوات السعودية تشغل العائلة المالكة في البلاد لاسيما مع وجود دول منافسة وتعدها مناوئة لها مثل مصر والعراق، الا ان قضايا التسليح السعودي ومتطلباته كانت دائما ما تصطدم بالرفض الامريكي بسبب تأثير الجماعات الصهيونية على القرار الامريكي لاسيما بعد نشوء الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨، الا ان مقتضيات السياسة الامريكية ومصالحها في المملكة العربية السعودية سمحت ببعض الاحيان ببيع تلك الاسلحة وتوريدها شريطة ان لا تؤثر ميزان القوى وافضليته لصالح الكيان الصهيوني.

تم من خلال البحث تتبع الاحداث بشكل تاريخي موضوعي من خلال وثائق وزارة الخارجية الامريكية، وطرحت من خلال الموضوع بعض التساؤلات تمت الاجابة عليها من خلال ثنايا البحث:

١- ما هو سبب رفض الكيان الصهيوني والجماعات الامريكية الداعمة له التسليح السعودي؟

٢- ما اهمية تسليح القوات السعودية وتحديثها بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية؟

٣- لمن رجحت الكفة داخل الدوائر الامريكية هل للتيار المؤيد للمملكة العربية السعودية ام لصالح اللوبي الصهيوني المعارض لتسليح القوات السعودية؟

ولأجل ذلك تألفت خطة البحث من مبحثين وخاتمة، اذ تناول المبحث الاول تقييم موقع المملكة العربية السعودية في السياسة الخارجية الامريكية عام ١٩٧٧، في حين تطرق

المبحث الثاني الى المحاولات الصهيونية لعرقلة صفقة طائرات اف ١٥ الى المملكة العربية السعودية.

المبحث الاول: تقييم موقع المملكة العربية السعودية في السياسة الخارجية الامريكية عام ١٩٧٧:

تعود العلاقات الامريكية السعودية الى الحقبة التي تلت الحرب العالمية الاولى وكان النفط اساس تلك العلاقة، وبالرغم من التأثيرات الاقليمية المتمثلة بقضية فلسطين والصراع العربي الصهيوني وقضايا اليمن وغيرها على تلك العلاقة، الا ان النظرة الامريكية تجاه المملكة العربية السعودية ظلت مستمرة كحليف استراتيجي بسبب المصالح التي تربط الولايات المتحدة الامريكية بتلك المنطقة، كما هو الحال بالنسبة للمملكة العربية السعودية التي باتت تنظر الى الولايات المتحدة بانها الداعم الاساسي لسياستها ومصدر الحصول على السلاح والمشورة.

تناول تقرير استخباري امريكي في ١٤ كانون الثاني ١٩٧٧ تقييم العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية في ظل الاحداث المتتابعة في الشرق الاوسط، اذ رأى التقرير ان التحركات السياسية التي قامت بها الحكومة السعودية جعلت منها ذات تأثير كبير على دول الشرق الاوسط والصراع العربي الصهيوني، كما بدأ السعوديون يتعاملون مع الادارة الامريكية بوصفهم شركاء لا (عملاء)[١].

ان التقارب في الرؤى بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية زاد من اهمية الاخيرة في السياسة الامريكية، اذ رأى التقرير الاستخباري الامريكي ان الحكومة السعودية ترى نفسها ذات اهمية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية ليس لأنها تسيطر على المواد النفطية الحيوية وبإمكانها التلاعب بأسعار النفط العالمي فحسب، وانما كونها قوة كبرى معتدلة في الشرق الاوسط، وبإمكانها ممارسة نفوذ كبير على الدول العربية الرئيسة في الصراع العربي الصهيوني، ومقابل ذلك فان المملكة العربية السعودية ترى في الولايات المتحدة الامريكية اهمية كبيرة بسبب النفوذ الامريكي على الكيان الصهيوني وامكانية الضغط عليه لانهاء احتلال الاراضي العربية مثل القدس الشرقية، فضلاً ان الولايات المتحدة

الامريكية هي المصدر الاساس للتكنلوجيا والخطط التنموية والاقتصادية التي تحتاجها المملكة العربية السعودية[٢].

رأت الادارة الامريكية ان السياسة السعودية بعد الحرب العربية الصهيونية في تشرين الاول عام ١٩٧٣ اتسمت بعدة سمات منها[٣]:

١- اصبحت قوة مهمة في الشؤون العربية والنزاع العربي الصهيوني.

٢- ان من اسباب تلك القوة هو النفوذ الاقتصادي على الانظمة العربية الاخرى.

٣- رغبة المملكة العربية السعودية في حل تفاوضي للصراع العربي الصهيوني بما فيه قضية القدس الشرقية، واعادة الفلسطينيين الى بلادهم بدلاً من ان يكونوا مصدر قلق[٤] لبعض الدول العربية.

٤- عمل المملكة العربية السعودية في انهاء الخلافات العربية العربية ومنع نشوء حكومات عربية متطرفة التي تعرقل جهود السلام.

٥- رغبة استمرار علاقاتها مع الدول الغربية والتي تعد مصدراً للحفاظ على بيئة اقتصادية جيدة.

ان النظرة الامريكية تجاه المملكة العربية السعودية ابان تلك الحقبة التي تلت الحرب العربية الصهيونية لم يأتي من فراغ، بل بسبب التحرك الدبلوماسي المكثف من قبل الحكومة السعودية، اذ رأى التقرير الامريكي ان المملكة العربية السعودية لها دور مهم في ابعاد مصر وسوريا عن دائرة النفوذ السوفيتي من خلال دعم الاقتصاد المصري والسوري، كذلك الجهود الدبلوماسية لحل مشاكل الحرب الاهلية في لبنان من خلال الوساطات المتكررة لعقد لقاءات متكررة بين الرئيس السوري حافظ الاسد والمصري انور السادات ولقاءات مع الرئيس اللبناني الياس سركيس والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والتي توجت في اجتماع قمة الرياض في تشرين الاول ١٩٧٦، كما اسهمت المملكة العربية السعودية في قيادة جهود المفاوضات السلمية بين المغرب والجزائر حول الصحراء الغربية، ونزعت فتيل ازمة كبيرة بين ايران واليمن الجنوبي بعد ان قامت القوات اليمنية بأسقاط طائرة ايرانية[٥].

ان تقييم الادارة الامريكية لوضع المملكة العربية السعودية جاء اعتماداً على الاحداث التي وردت ذلك الامر دفع الحكومة السعودية وبمزيد من الثقة الى المطالبة بزيادة التسليح اعتماداً على تجارب سابقة مع الادارة الامريكية.

المبحث الثاني: المحاولات الصهيونية لعرقلة صفقة طائرات اف ١٥ الى المملكة العربية السعودية:

بدأت قضية شراء الطائرات الامريكية اثناء زيارة وزير الخارجية الامريكي هنري كيسنجر (Henry Kissinger) الى المملكة العربية السعودية في اذار عام ١٩٧٥، حينما التقى بالملك فيصل بن عبد العزيز وتم الاتفاق مبدئياً على استبدال الطائرات السعودية القديمة[٦] بطائرات نوع (اف ١٤) و (اف ١٥) و (اف ١٦) مع ارسال فرق فنية سعودية الى الولايات المتحدة الامريكية لدراسة انواع الطائرات واكثرها ملائمة للمملكة العربية السعودية[٧].

تلا ذلك زيارة نائب وزير الدفاع الامريكي بيل كليمنتس (Bill Clements) الى المملكة العربية السعودية في ٤ تشرين الاول ١٩٧٦ والتي تحدث فيها ان بإمكان المملكة العربية السعودية شراء أي طائرات حديثة من الولايات المتحدة الامريكية[٨]

عادت قضية شراء الطائرات يوم ١٩ كانون الثاني ١٩٧٧ حينما التقى وزير الدفاع السعودي سلطان بن عبد العزيز مع السفير الامريكي في المملكة العربية السعودية وليام جيمس بورتر (William James Porter)، اذ اشار الوزير الى اهتمام حكومته بشراء طائرات جديدة من الولايات المتحدة الامريكية، ورد السفير بورتر انه سيقوم بابلاغ الادارة لدراسة الامر، الامر الذي اثار امتعاض وزير الدفاع السعودي كون ان هناك اتصالات سابقة قد جرت بين الجانبين عام ١٩٧٥ و ١٩٧٦، اذ اظهر السفير بورتر تفاجئه بتلك المعلومات، مما دفع بالوزير سلطان الى ابلاغ السفير ان الطلب السعودي يجب ان يصل الى الولايات المتحدة في شهر شباط ١٩٧٧[٩].

ابلغت وزارة الخارجية الامريكية سفيرها في السعودية بورتر في ٨ شباط ١٩٧٧ بان على الحكومة السعودية التريث في تقديم طلب شراء طائرات اف ١٥ لانها قضية حساسة تتعلق بالأمن الاقليمي، وتركت الخارجية الامريكية لسفيرها صلاحية كيفية ايصال ذلك

الاعتذار الى الجانب السعودي، فضلاً عن ذلك احتوى الرد الامريكي نوعاً من التهديد اذ جاء فيه "**اننا لا نرغب ان يصبح الطلب السعودي مشكلة بيننا**"(١٠)

بالرغم من توجبه الخارجية الامريكية لسفارتها ابلاغ الحكومة السعودية بالتريث في القضية، الا ان الجانب السعودي قدم الطلب يوم ٩ شباط ١٩٧٧، حينما وصلت رسالة الى السفير بورتر عن طريق البعثة التدريبية الامريكية في السعودية (USMTM)(١١) جاء فيها ابلاغ السفير ايصال الطلب الذي يحتوي على شراء طائرات امريكية نوع اف ١٥ من انتاج شركة ماكدونيل دوغلاس (McDonnell Douglas) الى الجهات الرسمية في الولايات المتحدة الامريكية لغرض مناقشته، الامر الذي اثار بعض المشاكل بين السفارة الامريكية والبعثة التدريبية، مما دفع السفير بورتر الى ابلاغ البعثة التدريبية الامريكية بعدم السماح لهم بمناقشة تلك القضية مع وزارة الدفاع السعودية(١٢).

ارسلت الادارة الامريكية في ٢٢ شباط ١٩٧٧ دعوة الى ولي العهد السعودي الامير فهد بن عبد العزيز لزيارة الولايات المتحدة الامريكية من اجل تعزيز العلاقات بين البلدين ومناقشة القضايا الاساسية في منطقة الشرق الاوسط على ان تكون الزيارة في نهاية شهر ايار من العام نفسه(١٣)، ومع اقتراب زيارة الامير فهد الى الولايات المتحدة تصاعدت النقاشات حول قضية بيع الطائرات، اذ اقترح وزير الدفاع الامريكي هارولد براون (Harold Brown) بتوريد الطائرات المطلوبة الى المملكة العربية السعودية بعد موافقة الكونغرس لكن دون الالتزام بمواعيد التسليم، فضلاً عن ذلك اقترح وزير الخارجية سايروس فانس (Cyrus Vance) بان يتم التشاور مع الكونغرس حول القضية لكن دون الالتزام بمواعيد التسليم او بعدد ونوع الطائرات(١٤).

حاولت الادارة الامريكية ثني الجانب السعودي عن الحصول على طائرات اف ١٥ ذات المواصفات العالية(١٥) والتي يمكن استعمالها في قضايا الدفاع الجوي والهجوم، بطائرات نوع اف ١٦ اقل كفائه وتكون هجومية فقط، الا ان الجانب السعودي لم يتقبل الفكرة(١٦).

من جانبه ابلغ مستشار الامن القومي الامريكي زبغنيو بريجنسكي (Zbigniew Brzezinski) الرئيس جيمي كارتر (Jimmy Carter) في ٢١ ايار ١٩٧٧ ان قضية بيع

الطائرات للجانب السعودي هي قضية سياسية ومرتبطة بالاحداث السياسية في الكيان الصهيوني والشكوك التي تحيط بعملية السلام في الشرق الاوسط، وان استمرار الصفقة يعني تخلي الادارة الامريكية عن تأكيداتها للكيان الصهيوني حول عدم نقل الاسلحة، بالمقابل ان رفض بيع الطائرات بشكل قطعي سوف يعرض العلاقات الامريكية السعودية الى الفتور لاسيما وان زيارة الامير فهد المرتقبة فيها نقاشات حول العلاقات الامنية بين الجانبين، كذلك يبعث رسائل سلبية الى الرئيسين المصري انور السادات والسوري حافظ الاسد(١٧).

ادى الطلب السعودي الى تصاعد النقاشات بين وزارتي الخارجية والدفاع الامريكيتين، فتم التوصل الى اتفاق بين وزيري الدفاع هارولد براون ووزير الخارجية سايروس فانس بمفاتحة الكونغرس بالقضية قبيل وصول ولي العهد السعودي الامير فهد بن عبد العزيز الى واشنطن، من جانبه افترح مستشار الامن القومي بريجنسكي بمحاولة اقناع الامير فهد بان الموافقة المبدئية على بيع الطائرات الى المملكة العربية السعودية كانت في عهد الرئيس جيرالد فورد (Gerald Ford) وان ادارة الرئيس كارتر ملتزمة بذلك لكن الامر قد يحتاج الى بعض الوقت وموافقة الكونغرس(١٨).

وفي الوقت نفسه جرى تشاور بين بريجنسكي وسايروس فانس حول القضية ذاتها وتأثيرها على العلاقات الامريكية مع الكيان الصهيوني، اذ المح بريجنسكي ان اثارة تلك القضية في هذا الوقت من شانه ان يثير المشاكل مع الكيان الصهيوني، فضلاً عن اثارة المشاكل الداخلية بين الحكومة الامريكية والكونغرس لاسيما مع وصول الامير فهد بن عبد العزيز الى الولايات المتحدة الذي يعد بحد ذاته مثاراً للمشاكل مع الكيان الصهيوني والكونغرس(١٩).

بعث بريجنسكي رسالة الى الرئيس كارتر تحدث فيها عن تلك القضية مبيناً ان في حالة أي تهاون مع الامير فهد بن عبد العزيز حول قضية الطائرات سيمنح للأمير فهد فرصة المطالبة السابقة بصواريخ نوع (مافريك) و (ساينديوندر) وهذا امراً مستحيلاً لاعتبارات سياسية تتعلق بامن الشرق الاوسط، واضاف يجب على الادارة الامريكية ابلاغ الامير فهد ان استمرار المطالبات بالأسلحة سيعرض برنامج التسليح الامريكي للمملكة العربية السعودية الى الايقاف(٢٠).

وصل الامير فهد بن عبد العزيز الى الولايات المتحدة وعقد اجتماعاته مع المسؤولين الامريكيين في ٢٤ ايار ١٩٧٧، وخلال اجتماعه مع وزير الدفاع هارولد براون تمت مناقشة بعض القضايا في الشرق الاوسط منها تأثير الانتخابات البرلمانية في الكيان الصهيوني على الوضع في المنطقة، فضلاً عن استغلال التأثير السعودي على سوريا من اجل التوصل الى سلام في لبنان(٢١).

وفي سياق الكلام عن اهمية المملكة العربية السعودية بالنسبة للسياسة الامريكية ودورها السياسي في منطقة الشرق الاوسط الذي وصفه الوزير براون بانه مهم للغاية في ترسيخ السلام بمنطقة الشرق الاوسط، اورد براون ان بلاده ملتزمة بتزويد المملكة العربية السعودية بما تحتاجه من الاسلحة الدفاعية، لكن هناك قرار صدر الرئيس كارتر بخفض مبيعات الاسلحة الى العالم بما يتفق مع مصالح حلفاء الولايات المتحدة، وان من مصلحة الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية تقليص مستوى مبيعات الاسلحة مع استمرار الالتزامات الامنية بين البلدين لما يشكله امن المملكة من اهمية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية(٢٢).

وفي الاجتماع نفسه رد الامير فهد على كلام الوزير براون بانه يستغرب من عدم تزويد المملكة بالأسلحة الدفاعية المطلوبة، مذكراً ان الدولة التي لا تستطيع الدفاع عن نفسها لا تستحق ان تكون دولة محترمة وحليفة، واشار ان المملكة بإمكانها شراء الاسلحة من الاتحاد السوفيتي واوربا لكنها تفضل التزود بالاسلحة من الولايات المتحدة(٢٣).

واضاف الامير ان جيران المملكة العربية السعودية يحصلون بصورة مستمرة على الاسلحة المتطورة من حليفهم الاتحاد السوفيتي وان هذا الامر انعكس على الروح المعنوية للضباط السعوديين الذين بدأوا يتسائلون حول عدم تجهيزهم بالأسلحة الحديثة لمجاراة حلفاء السوفييت في المنطقة، مذكراً ان امن السعودية مرتبط بوصول تلك الاسلحة وانه مرتبط بصورة مباشرة بأمن الخليج العربي والمصالح الامريكية في المنطقة(٢٤).

ايقن الامير فهد بن عبد العزيز ان عرقلة جهود التسليح تقف خلفها الكيان الصهيوني، لذا اوضح الامر الى وزير الدفاع الامريكي براون، فذكر ان الكيان الصهيوني يتهم المملكة العربية السعودية بالتحشيد بالقرب من الحدود الصهيونية للهجوم عليه باستخدام

الاسلحة الامريكية، ومن اجل ابعاد تلك الشكوك قامت المملكة العربية السعودية بسحب قواتها المتواجدة في سوريا والاردن، واضاف ان الولايات المتحدة تعلم عين اليقين ان المملكة العربية السعودية من المستحيل ان تهاجم الكيان الصهيوني وانما لموازنة القوات الحليفة للاتحاد السوفيتي في المنطقة، فضلاً عن ذلك ذكر الامير فهد مثلما ان الكيان الصهيوني يتزود بالاسلحة حفاظاً على امنه، فان للمملكة الحق ايضاً في الحصول على تلك الاسلحة للحفاظ على امنها، لاسيما وان المملكة قد التزمت بكل التعهدات بعدم تمرير أي اسلحة الى جهات معادية[٢٥].

وفي ختام الاجتماع ذكر براون ان المملكة العربية السعودية تستحق تطوير قواتها لاسيما القوة الجوية بالطائرات الحديثة على الاقل من نوعيات اف ١٤ واف ١٦ لكن الامر يحتاج الى موافقات من قبل الكونغرس، كما ان الخطة الموضوعة من قبل الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٤ لتحديث القوات السعودية تحتاج الى بعض التعديلات حسب متطلبات الوضع في المنطقة، ومن اجل ذلك اوصى براون بزيارة الجنرال فيش (Fish) في بداية حزيران ١٩٧٧ لمتابعة القضايا المتعلقة بين البلدين في مجال التسليح[٢٦].

حاولت المملكة العربية السعودية استخدام النفط كورقة ضغط من اجل تمرير صفقة السلاح، الامر الذي دفع وزير الخارجية سايروس فانس في ١٨ حزيران ١٩٧٧ ان يبعث رسالة الى الامير فهد بن عبد العزيز حملت عبارات الاطراء والتذكير بالمصالح المشتركة بين البلدين، والتاكيد ان دول منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) كانت قد رفعت الاسعار في بداية عام ١٩٧٧ بنحو ١٠% ولا تعلم الادارة الامريكية ما هو سبب القرار السعودي لتلك الزيادة الثانية، واضاف ان مصالح الاقتصاد العالمي توصي بتجنب زيادات اخرى على اسعار النفط لاسيما واكد الرئيس كارتر من المزمع ان يتصل بالملك خالد بن عبد العزيز من اجل التريث في قرار زيادة اسعار النفط[٢٧].

رد الجانب السعودي في ٢٦ حزيران ١٩٧٧ برسالة جاء فيها ان القرار السعودي برفع اسعار النفط لم يأتي بدوافع سياسية او من اجل الاضرار بمصالح حلفائها، وانما وضع حد للتقلبات في اسعار النفط والاختلال في العرض والطلب وحماية مصالح الدول المصدرة ووحدة القرار في منظمة (اوبك)[٢٨].

اتم الفريق الامريكي لمتطلبات تحديث القوة الجوية السعودية اعماله في نهاية تموز ١٩٧٧، وعلى اثره ارسل وزير الدفاع هارولد براون تقريره الى وزارة الخارجية، لكن الاخيرة باتت تماطل في البت بقضية الطائرات، اذ بين وزير الخارجية سايروس فانس في رسالة بعثها الى وزير الدفاع بوجوب تعليق النظر في قضية بيع طائرات اف ١٥ الى المملكة العربية السعودية، وذلك لاستحالة فتح الموضوع مع الكونغرس لوجود قضايا اخرى معروضة للمناقشة منها بيع طائرات الانذار المبكر (اواكس) لايران وصفقة سلاح غير فعالة لمصر وان عرضه في الوقت الحالي سيعرض الادارة الامريكية الى معارضة كبيرة من قبل الكونغرس وحلفائها الاخرين في اشارة الى الكيان الصهيوني، فضلاً عن ذلك شكلت وزارة الخارجية الامريكية لجنة من مكتب الشؤون السياسية في الشرق الادنى ومكتب الشؤون السياسية والعسكرية لدراسة الامر وفائدته في حفظ التوازن العسكري في منطقة الشرق الاوسط، واوضح الوزير فانس لوزير الدفاع براون بوجوب استحصال موافقة هيئة تصدير الاسلحة والتي من المزمع ان يعرض عليها الامر في ايلول ١٩٧٧ والتي قد ترفض او تقوم باستبدال الطلب السعودي بطائرات (اف ١٤ او اف ١٦ او اف ٥)[٢٩].

استمرت تضارب الرؤى حول قضية الطائرات بين وزارة الدفاع والجهات الامريكية الاخرى، ففي ٢٩ ايلول ١٩٧٧ دخلت جهة اخرى الى جانب المعارضة وهي مستشارية الامن القومي الامريكي، اذ ابلغت جيسيكا توجمان (Jessica Tuchman) مستشار الامن القومي بريجنسكي باستحالة موافقة الكونغرس على الطلب السعودي، وذلك لوجود معارضة مبدئية من بعض اعضاء مجلس النواب ومنهم (جوناثان بينجهام Jonathan Bingham، ليستر وولف Lester Wolff، ستيفن سولارز Stephen Solarz، ليو ريان Leo Ryan، واخرين) فضلاً عن معارضة بعض اعضاء مجلس الشيوخ ومنهم (كليفورد كيس Clifford P. Case، جاكوب جافيتس Jacob Javits ، ريتشارد ستون Richard Stone، هوبرت همفري Hubert Humphrey)، واردت جيسكيا ان الطائرات نوع اف ٥ والتي منحت سابقاً للمملكة العربية السعودية شكلت عبئا عليها، وان الادارة الامريكية ليس لديها حجة قوية لإقناع الكونغرس بتوريد طائرات اف ١٥ الى المملكة، وذلك لعدم وجود تهديد حقيقي لها، فضلاً عن ذلك فانه لا فائدة من ارسال طائرات بمحركين، واذا ما اصرت الحكومة السعودية

يمكن اقناعهم بطائرات اف ١٦ ذات المحرك الواحد والتي بالإمكان اقناع الكونغرس بتصديرها، او اقناع الجانب السعودي والخروج من تلك القضية بصورة تحفظ مكانة الولايات المتحدة الامريكية دون الاضرار بالعلاقات الثنائية بين البلدين[٣٠].

اصابت قضية عرقلة بيع الطائرات للمملكة العربية السعودية العلاقات بين البلدين ببعض الفتور، مما دفع الادارة الامريكية الى ارسال وزير الخزانة مايكل بلومنثال (Michael Blumenthal) الى السعودية ٢٨ تشرين الاول ١٩٧٧، وبعد لقاء مع الملك خالد بن عبد العزيز التقى مع ولي العهد فهد بن عبد العزيز للمناقشة حول قضايا اسعار النفط، اذ اوضح الاخير ان المملكة العربية السعودية لن تستخدم اسعار النفط ضد الولايات المتحدة من اجل الضغط السياسي لان هناك مصلحة اكبر تتمثل في الدور الامريكي في جهود اقرار السلام في منطقة الشرق الاوسط[٣١].

اما فيما يخص قصية بيع الطائرات فابلغ فهد الوزير الامريكي بأسف حكومته لعدم امكانية الادارة الامريكية بتلبية طلبات المملكة العربية السعودية، لاسيما ان تلك الطائرات ليست معدة للاعتداء على الدول الاخرى وانما لحفظ التوازن العسكري مع الدول القريبة الحليفة للاتحاد السوفيتي، واضاف ان في حالة استمرار رفض الكونغرس للأمر فان المملكة العربية السعودية ستكون مضطرة لشراء طائرات مشابهة من مصادر اخرى وهذا الامر ينعكس على العلاقات بين البلدين[٣٢].

حاول وزير الدفاع استغلال قرب موعد زيارة الرئيس الامريكي كارتر الى المملكة العربية السعودية وذلك من اجل تحريك القضية وانهاء التسويف الامريكي، اذ قام بالاتصال بالسفير الامريكي في المملكة جون ويست (John West) في ١ كانون الاول ١٩٧٧ للاطلاع على اخر ما توصلت اليه القضية، الا ان السفير ابلغه بان الكونغرس يمنع بيع الاسلحة التي تتجاوز قيمتها ٢٥ مليون دولار، لكنه عاد وذكر بان الوفد المرافق للرئيس خلال زيارته المزعومة للمملكة العربية السعودية سيضم العديد من اعضاء الكونغرس وبإمكان الحكومة السعودية الاتصال بهم لإقناعهم لإكمال الصفقة[٣٣].

عقد لقاء يوم ٣ كانون الاول ١٩٧٧ ضم وزير الدفاع السعودي سلطان بن عبد العزيز السفير الامريكي في المملكة جون ويست ومسؤولة مكتب الجزيرة العربية في

الخارجية الامريكية بربارا بودين ومستشار السفارة الامريكية عيسى الصباغ، وفي ذلك الاجتماع تحدث سلطان بن عبد العزيز بلهجة مختلفة عن الازدواجية التي تتعامل بها الادارة الامريكية مع اصدقائها، ففي الوقت الذي ترفض فيه بيع الاسلحة بحجة التوازن في المنطقة فهي تبيع للكيان الصهيوني اسلحة بمليارات الدولارات، وتمنح لايران الاسلحة المتطورة في الوقت الذي تشتري فيه ايران اسلحة من الاتحاد السوفيتي والصين وفرنسا، واضاف ان الحكومة السعودية تشعر بخيبة امل تجاه حلفائها الامريكيين الذين يعاملونها كونها حليف (من الدرجة الثالثة)، وان المخاوف الامريكية من استخدام الطائرات للهجوم على الكيان الصهيوني، فانه من المستحيل ان تهاجم المملكة دولة تتفوق عليها بالطائرات والاسلحة الامريكية الحديثة[٣٤]

حاول الجانب الامريكي في الاجتماع نفي تهمة التعامل بالازدواجية، اذ تحدث السفير ويست انه يناقش قضية العلاقات مع الادارة الامريكية وانها تمر في افضل حالاتها، اما فيما يتعلق بقضية الطائرات اشارت بربارا بودين ان المملكة العربية السعودية قد تكون غير مؤهلة بشرياً لامتلاك تلك الطائرات فضلاً عن تكاليف صيانتها وامكانية استخدامها بشكل هجومي في المنطقة[٣٥].

وفي نهاية الاجتماع ذكر الوزير سلطان انه على استعداد للذهاب الى الكونغرس الامريكي لشرح الاسباب التي دفعت المملكة العربية السعودية لطلب تلك الطائرة مشبهاً ذلك بزيارة الرئيس المصري السادات الى الكنيسيت الصهيوني[٣٦].

تلا ذلك اللقاء اجتماعاً بالعاصمة الرياض في ١٤ كانون الاول ١٩٧٧ ضم العديد من الشخصيات السعودية[٣٧] والامريكية[٣٨] نوقشت في العديد من القضايا على الساحة منها الحرب الاهلية اللبنانية وقضية السلام العربي الصهيوني ومشاكل القرن الافريقي، كما تم التطرق الى قضية الطائرات المزمع شرائها من الولايات المتحدة الامريكية، اذ ابدى فهد بن عبد العزيز استغرابه من مخاوف الكونغرس من استخدام تلك الطائرات من قبل المملكة العربية السعودية لمهاجمة الكيان الصهيوني، واضاف ان ذلك الادعاء لا اساس له من الصحة، اذ ان الحكومة السعودية تريد تلك الطائرات لحماية امن الخليج العربي من جهة ولردع جيرانها من حلفاء الاتحاد السوفيتي، واستشهد بمثال انه فيما لو حاول العراق مساندة

اليمن الجنوبي لاسيما وانه يملك قوة من ١٢ فرقة عسكرية مجهزة للقتال بما يفوق القدرات السعودية الامر الذي سيخلق فضائع تجاه المصالح الامريكية والسعودية[٣٩]

من جهته رد سايروس فانس بان هناك تغيراً واضحاً في موقف الكونغرس الامريكي تجاه طلبات السلاح السعودي لاسيما بعد زيادة حجم المخاطر التي قد تتعرض لها المملكة من جيرانها، وتاكيداً على ذلك ان عدداً من اعضاء الكونغرس من المزمع ان يزوروا المملكة العربية السعودية في شهر كانون الثاني عام ١٩٧٨ لمناقشة تلك القضية[٤٠].

بدأت الولايات المتحدة خطواتها الايجابية ازاء بيع الطائرات للمملكة العربية السعودية وذلك من خلال التقرير الذي قدمه مستشار الامن القومي بريجنسكي الى الرئيس كارتر في ١٥ كانون الاول ١٩٧٧، والذي تضمن جدولاً لمبيعات الاسلحة الى الشرق الاوسط جاء فيه[٤١]:

الجهة	نوع الطائرات	العدد المزمع بيعه
الكيان الصهيوني	اف ١٦ اف ١٥	٥٠-١٥٠ ٢٥
المملكة العربية السعودية	اف ١٥	٢٠-٦٠
مصر	اف ٥	٤٠-١٢٠

رأى بريجنسكي ان ارسال الطلب بتلك الصورة هي الافضل للحصول على موافقة الكونغرس، لانه يتضمن مراعاة مصالح حلفاء الولايات المتحدة الامريكية من العرب والكيان الصهيوني، كما حث بريجنسكي الرئيس لإرسال توجيهاته الى وزارة الخارجية لتلافي اعتراضات وانتقادات الحلفاء الاوربيين الذين سبق وان ابلغتهم الادارة الامريكية بعدم بيع الاسلحة في منطقة الشرق الاوسط لاسيما وان الصراع العربي الصهيوني بات اقرب الى السلام، اذ ان توريد اسلحة بقيمة ٨ مليار دولار من المؤكد انه مثار انتقاد من وسائل الاعلام والمعارضة في الداخل والحلفاء الاوربيين وحتى من الاتحاد السوفيتي[٤٢].

استهلت العلاقات الامريكية السعودية عام ١٩٧٨ بزيارة الرئيس جيمي كارتر الى الرياض في ٣ كانون الثاني ١٩٧٨ والتقى خلالها مع المسؤولين السعوديين لمناقشة قضايا المنطقة مثل الصراع العربي الصهيوني والحرب الاهلية اللبنانية واسعار النفط[٤٣].

اعدت الاستخبارات المركزية الامريكية تقريراً في ٥ كانون الثاني ١٩٧٨ نصحت به ادارة الرئيس كارتر بتمرير صفقة طائرات اف ١٥ الى المملكة العربية السعودية وذلك وفاء للحكومة السعودية لجهودها المبذولة في مكافحة نمو الانظمة الراديكالية في المنطقة، وجهودها في قيادة السلام في الشرق الاوسط بين مصر والكيان الصهيوني، فضلاً عن دعمها للصومال في صراعها مع اثيوبيا المدعومة من الاتحاد السوفيتي لحفظ امان منطقة القرن الافريقي من السيطرة السوفيتية، ولم يستثني التقرير الامريكي الجهود السعودية الكبيرة التي ترسخت في مؤتمر كاراكاس عام ١٩٧٧ لدول منظمة (اوبك) في تهدئة اسعار النفط(٤٤).

حثت مستشارية الامن القومي الادارة الامريكية في ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٨ بضرورة تأجيل عرض صفقة الطائرات الى المملكة العربية السعودية لغاية شهر اذار، وذلك بسبب الحملة التي شنتها (لجنة الشؤون العامة الامريكية الاسرائيلية)، اذ عملت الاخيرة على زيارة اعضاء مجلس الشيوخ من اجل رفض تلك الصفقة، لذا فان تأجيل الصفقة امر ضروري ليتسنى للإدارة الامريكية العمل على ايضاح صورة دور المملكة العربية السعودية في السلام لدى اعضاء الكونغرس وايضا من اجل تمرير الامور المتعلقة ببنما(٤٥) .

يتضح مما تقدم تضارب الرؤى بين الدوائر الامريكية ففي الوقت الذي تنصح به الدوائر الاستخبارية الامريكية بتمرير الصفقة تأتي الاعتراضات من قبل مستشارية الامن القومي وهذا يؤكد سيطرة اللوبي الصهيوني والجماعات المعارضة الامريكية على القرار السياسي في البلاد.

جاء مقترح التاجيل من قبل مستشارية الامن القومي بعد الاتصالات التي اجرتها مع بعض اعضاء مجلس الشيوخ ومنهم (لويد بونستون Lloyd Bentsen ، ادوارد بروك Edward Brooke، كليفورد كيس، فرانك تشرتش Frank Church، جون جلين John Glenn، هاوارد مينزونباوم Howard Metzenbaum، ريتشارد ستون) الذين تربطهم علاقات قوية بالمجتمع اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية، ومن غير الممكن ان يضحوا هؤلاء بأصوات ناخبيهم في الانتخابات القادمة من اجل التصويت لصالح بيع الاسلحة للمملكة العربية السعودية(٤٦).

لذا رأت المستشارية تأجيل الامر الى شهر اذار ١٩٧٨ مع ابقاء الصفقة السعودية بنفس الحزمة مع الصفقة الصهيونية من اجل تمريرها بموافقة واحدة من الكونغرس(٤٧).

اقتنعت الادارة الامريكية بتقرير مستشارية الامن القومي، ففي ٢٥ كانون الثاني ١٩٧٨ ابلغ وزير الخارجية سايروس فانس السفير الامريكي في المملكة العربية السعودية جون ويست بضرورة ابلاغ ولي العهد فهد بن عبد العزيز بان الادارة الامريكية اجلت عرض قضية طائرات اف ١٥ لوقت اخر، وذلك بسبب تعثر مفاوضات السلام بين مصر والكيان الصهيوني الامر الذي سيصعب مهمة الموافقة، وانه بمجرد عودة تلك المفاوضات سيتيح للادارة الامريكية زخماً اعلامياً في عرض القضية على الكونغرس(٤٨).

ردت الخارجية السعودية على لسان وزيرها سعود الفيصل في ٢٩ كانون الثاني ١٩٧٨ بان ما حدث يعد فشلاً في السياسة الامريكية تجاه المملكة العربية السعودية، اذ كانت صفقة الطائرات هي اختبار جدي للعلاقات بين البلدين، ويبدو ان الادارة الامريكية لم تعر اهمية لذلك، لذا سلم سعود الفيصل طلباً من الملك خالد بن عبد العزيز وولي العهد فهد الى الرئيس كارتر حمل فيه عرض الامر على الكونغرس دون انتظار نتائج مفاوضات السلام(٤٩).

وفي ٣١ كانون الثاني حث السفير ويست ادارته بان عليها التعامل مع القضية بشكل جدي لان السعوديين فعلاً باتوا يعدونها قضية تمس العلاقات بينهم وبين الولايات المتحدة وان استمرار التأجيل والتسويف يزيد من شكوك السعوديين تجاه الادارة الامريكية(٥٠).

استجابت الخارجية الامريكية لطلب سفيرها في المملكة العربية السعودية في ٣١ كانون الثاني للتعاطي بشكل جدي مع القضية، لذا صدرت موافقة اولية من الرئيس كارتر في اليوم نفسه بالموافقة على بيع طائرات اف ١٥ الى المملكة العربية السعودية، لكن هذا القرار لم يغير من الامر شيئاً، اذ ربط التنفيذ على موافقة الكونغرس(٥١).

واوضح وزير الخارجية سايروس فانس للجانب السعودي ان القضية تستغرق بعض التوقيتات لإتمام تلك الصفقة، منها ان يكون الجو العام ملائماً في الكونغرس لتقبل فكرة بيع طائرات حديثة للمملكة العربية السعودية وذلك الامر غير ممكن في الوقت حالي، بالرغم من الجهود المبذولة من وزيري الخارجية سايروس فانس والدفاع هارولد براون في اقناع اعضاء

المجلس بالأمر، كما ان هناك توقيقات اخرى تستمر لأكثر من ٥٠ يوم لمناقشة القضايا داخل الكونغرس وبين الكونغرس والادارة الامريكية(٥٢).

قدم وزير الخارجية سايروس فانس طلب حزمة مبيعات الطائرات لمنطقة الشرق الاوسط الى الرئيس كارتر في ١٣ شباط ١٩٧٨ لاصدار موافقته النهائية وتضمنت(٥٣):

الجهة	النوع	العدد
الكيان الصهيوني	اف ١٥	١٥
	اف ١٦	٧٥
المملكة العربية السعودية	اف ١٥	٦٠
مصر	اف ٥	٥٠

عد سايروس فانس تلك الاعداد مقبولة وجاءت بالاتفاق مع وزارة الدفاع الامريكية ووكالة مراقبة الأسلحة ونزع السلاح، وبلغت القيمة الاجمالية لتلك الطائرات ٤,٨ مليار دولار، وبالرغم من موافقة وكالة مراقبة الاسلحة الا ان رئيس الوكالة بول وارنك ابدى بعض التحفظات حول الامر، اذ بين انه بالرغم من اعتبارات السياسة الخارجية الامريكية والتي تحتم الالتزام بتعهداتها تجاه حلفاءها، الا بيع مثل ذلك العدد من الطائرات الحديثة لمنطقة يزيد من تعقيدات الوضع في منطقة الشرق الاوسط فضلاً عن انتقادات المجتمع الدولي، وتجاهل بول وارنك حصول الكيان الصهيوني على الجزء الاكبر من الصفقة اذ ابدى انتقاده لإدارة بلاده على بيع تلك الطائرات للمملكة العربية السعودية، مبيناً كان بالإمكان دفع الحكومة السعودية لشراء طائرات من مصادر اخرى(٥٤).

حاول سايروس فانس تبرير تلك الصفقة امام وكالة مراقبة الاسلحة ونزع السلاح، اذ بين ان الجهود الامريكية في قيادة السلام في الشرق الاوسط تحتم عليها بيع تلك الطائرات بالدرجة الاساس للكيان الصهيوني، لان الاخير يجب ان يثق بقدراته وامنه من اجل تحقيق السلام، اما مصر فبعد تخلي الرئيس انور السادات عن المساعدات السوفيتية وقرر قطع جميع علاقاته معه القى ذلك الامر المسؤولية على الادارة الامريكية للحفاظ على الحد الادنى من القدرة الدفاعية للقوة الجوية المصرية، اما بالنسبة للمملكة العربية السعودية فان توريد طائرات اف ١٥ لن يؤثر بشكل كبير على التفوق العسكري الذي يتمتع به الكيان

الصهيوني لاسيما انه ترافق مع تصدير طائرات اخرى للكيان الصهيوني، فضلاً عن اهمية المملكة العربية السعودية بالنسبة للإدارة الامريكية[٥٥].

تحركت الحكومة السعودية دبلوماسياً لكسب موافقة الكونغرس على صفقة بيع الطائرات باتجاهين، قاد الاتجاه الاول ولي العهد فهد بن عبد العزيز الذي بعث برسائل متعددة الى وزير الخارجية سايروس فانس والرئيس كارتر تطالب ببيان موقف الادارة الامريكية اذا ما تعرضت المملكة العربية السعودية الى تهديد حقيقي بعد تصاعد الاحداث في منطقة القرن الافريقي، ولم يستبعد فهد بن عبد العزيز من تطوير علاقاته مع الاتحاد السوفيتي اذا ما استمر نمو النفوذ السوفيتي في المنطقة لاسيما ان المملكة بتلك الحالة ستكون بين فكي كماشة من الشمال العراق ومن الجنوب القرن الافريقي[٥٦].

اما الاتجاه الثاني وهو الذي قاده وزير الخارجية سعود الفيصل في الولايات المتحدة من خلال الاجتماعات المتكررة مع بعض المسؤولين الامريكيين والشخصيات المؤثرة من اجل بيان موقف المملكة العربية السعودية وحاجتها لتعزيز قدراتها العسكرية بسبب استهدافها من الاتحاد السوفيتي وبعض الدول العربية مثل ليبيا والعراق وسوريا واليمن الجنوبي[٥٧].

واستمراراً للجهود المبذولة من الحكومة السعودية عقد اجتماع في واشنطن في ١٨ ايار ١٩٧٨ ضم العديد من مسؤولي وزارة الخارجية الامريكية[٥٨] فضلاً عن الوفد السعودي[٥٩] اذ تمت مناقشة العديد من القضايا في المنطقة منها مطالبة الجانب السعودي بانسحاب الكيان الصهيوني من جنوب لبنان وتعزيز قوات الامم المتحدة هناك، فضلاً عن قضايا اخرى تتعلق بالقرن الافريقي والجهود المبذولة لإعادة السلام الى لبنان[٦٠].

تطرق المجتمعون الى القضية الاساسية وهي مبيعات طائرات اف ١٥ لاسيما بعد انفراج الوضع وتصويت الكونغرس بالموافقة على بيع تلك الطائرات، اذ بين وزير الخارجية سايروس فانس بالجهود التي بذلها الجانبين السعودي والامريكي لإقناع اعضاء الكونغرس بالموافقة على بيع تلك الطائرات للمملكة العربية السعودية لاسيما ان التصويت كان الى جانب المملكة كدولة معتدلة صديقة للولايات المتحدة ولم يقارن بأنه ضد الكيان الصهيوني كما روج الاعضاء المعترضين[٦١].

حاول السفير الامريكي في المملكة العربية السعودية في ٢٢ ايار ١٩٧٨ استغلال تصويت الكونغرس من اجل حصول بلاده على المزيد من المصالح في المملكة، اذ بين في رسالته الى مجلس الامن القومي الامريكي بضرورة استغلال التصويت للتحرك تجاه الحكومة السعودية لإقناعهم بضرورة زيادة انتاج النفط واستغلال حالة الامتنان التي يعيشها السعوديون تجاه الادارة الامريكية، وبشكل حذر خشية من استغلال الراي العام في الدول المناهضة بانها عقدت تحت مبدأ الطائرات مقابل النفط(٦٢).

وصف السفير الامريكي في تقريره السنوي حول عام ١٩٧٨ بان نجاح صفقة طائرات اف ١٥ الى المملكة العربية السعودية تعد الحدث الاهم في علاقات البلدين لأنها جاءت مصداقية لتعهدات ثلاثة رؤساء امريكان فضلا عن التزام امريكي لحليف استراتيجي مهم، كما برهنت على قوة الادارة في تحمل ضغط اللوبي الصهيوني الذي لم يسبق له ان انهزم في الولايات المتحدة الامريكية، كما عززت تلك الصفقة ثقة الدول الاخرى بسياسة الولايات المتحدة الامريكية فبالرغم من الاعتراضات من الكيان الصهيوني الذي تعهدت الادارة الامريكية بحمايته وحفظ امنه الا ان الادارة الامريكية اصرت على تمرير تلك الصفقة واثبات للدول العربية بان الادارة الامريكية بإمكانها اتخاذ قرار يتعارض مع سياسة الكيان الصهيوني والجماعات الامريكية المؤيدة لها(٦٣).

الخاتمة

- اثبتت صفقة طائرات اف ١٥ السعودية قوة اللوبي الصهيوني والجماعات الامريكية المساندة له داخل الولايات المتحدة الامريكية اذ باتت تشكل قوة مؤثرة اقوى من قرار الرئيس الامريكي.
- لم تستطع الادارة الامريكية تمرير صفقة الطائرات السعودية والبالغ عددها٦٠ طائرة الا بعد ان وضعتها في حزمة واحدة مع صفقة الطائرات الصهيونية والتي كان عددها ٩٠ طائرة لضمان موافقة الكونغرس عليها.
- بينت تلك القضية تاثير الكيان الصهيوني على الدوائر الامريكية وبشكل متفاوت، ففي وقت تؤيد بعض الدوائر مثل الدفاع والاستخبارات تجهيز المملكة العربية السعودية بالاسلحة، نرى ان وزارة الخارجية ومستشارية الامن القومي ترفض ذلك وتماطل به.

- اسهمت الاحداث في المنطقة في الاسراع في تلك الصفقة مثل مفاوضات السلام المصرية الصهيونية والاحداث في القرن الافريقي والحرب الاهلية اللبنانية في الاسراع في عقد تلك الصفقة.
- من الملاحظ ان هناك اصرار سعودي على نجاح تلك الصفقة فبالرغم من قوة اللوبي الصهيوني وتاثيره على القرار الامريكي الا ان الدبلوماسية السعودية لم تكن مكتوفة الايدي بل عملت على ايضاح صورتها المعتدلة والحليفة للولايات المتحدة من اجل اكمال تلك الصفقة.

هوامش البحث:

(1) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Memorandum Prepared in the Central Intelligence Agency, 144, Washington, January 14, 1977, P. 462.

(2) Ibid, P 463.

(3) Ibid, P. 463.

(٤) يقصد هنا بمصدر القلق الاحداث التي شهدتها بعض الدول العربية والتي كان احد اطرافها المقاتلون الفلسطينيون مثل احداث ايلول الاسود عام ١٩٧٠ في الاردن، واحداث الحرب الاهلية اللبنانية والتي امدت من عام ١٩٧٥ لغاية ١٩٨٩.

(5) Ibid, P. 464.

(٦) اعتمدت القوات الجوية السعودية في ذلك الوقت على الطائرات البريطانية القديمة لايتينغ (Lighting) من انتاج شركة انكلش الكتريك البريطانية والتي دخلت الخدمة عام ١٩٥٤. للتفاصيل:

Anthony Axon ،Susan Hewitt, Saudi Arabia 1975 – 2020, Brill Publishers, Netherlands, 2022, P. 524.

(7) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State and the Department of Defense, 145, Jidda, January 23, 1977, P. 470.

(8) Ibid

(9) Ibid, P. 471.

(10) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Telegram From the Department of State to the Embassy in Saudi Arabia, 146, Washington, February 8, 1977, P. 471.

(١١) وهي مختصر (United States Military Training Mission) وهي بعثة امريكية لتدريب القوات السعودية تعمل منذ عام ١٩٥٣. ينظر:

Michael J. Sippel, Saudi Arabia, The Changing Paradigm and Implications for The United States Military Training Mission, The DISAM Journal, Vol. 25, No (1, 2) Summer 2003, P. 4-5.

(12) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, 147, Jidda, February 9, 1977, P. 472.

(13) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, 148, Jidda, February 22, 1977, P. 483.

(14) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) to President Carter, 149, Washington, May 21, 1977, P. 483.

(١٥) تتميز طائرات اف ١٥ كونها تحتوي على محركين نفاثين ولها قدرة في العمليات الدفاعية الاعتراضية والهجومية، اما طائرات اف ١٦ فكانت بمحرك واحد ورغم سرعة مناورتها الا ان اف ١٥ تتفوق عليها بالعديد من المزايا. للاطلاع على مزايا الطائرات ومواصفاتها ينظر:

Mark Dartford, Fighter Planes, Lerner Publications Company, Minneapolis, 2003.

(16) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) to President Carter, 149, Washington, May 21, 1977, P. 483.

(17) Ibid.

(18) Ibid.

(19) Ibid.

(20) Ibid, P. 484.

(21) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Memorandum of Conversation, 151, Washington, May 24, 1977, P. 494.

(22) Ibid, P. 495.

(23) Ibid, P. 496.

(24) Ibid.

(25) Ibid, P. 497.

(26) Ibid, P. 498.

(27) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Telegram From the Department of State to the Embassy in Saudi Arabia, 152, Washington, June 18, 1977, P. 499-500.

(28) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, 153, Jidda, June 26, 1977, P. 501.

(29) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Letter From Secretary of State Vance to Secretary of Defense Brown, 155, Washington, August 30, 1977, P. 517.

(30) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Memorandum From Jessica Tuchman of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), 156, Washington, September 29, 1977, P. 518-519.

(31) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Telegram From Secretary of the Treasury Blumenthal to the Department of State, 157, Dhahran, October 28, 1977, P. 519-520.

(32) Ibid, P. 520-521.

(33) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, MIDDLE EAST REGION; Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, 159, Jidda, December 1, 1977, 524.

(34) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, 160, Jidda, December 7, 1977, P. 525.

(35) Ibid

(36) Ibid, P. 526.

(٣٧) مثل الجانب السعودي: فهد بن عبد العزيز ولي العهد، عبد الله بن عبد العزيز قائد الحرس الوطني، سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع، سعود الفيصل وزير الخارجية، تركي بن فيصل رئيس الاستخبارات السعودية، المستشار الملكي رشاد فرعون، السفير السعودي في الولايات المتحدة الامريكية علي عبد الله علي رضا.

(٣٨) مثل الوفد الامريكي: سايروس فانس وزير الخارجية، فليب حبيب وكيل وزير الخارجية الامريكي، السفير الامريكي في المملكة العربية السعودية جون ويست، مستشار السفارة الامريكية عيسى الصباغ، ديفيد كورن ممثل وزير مكتب التخطيط في وزارة الخارجية الامريكية.

(39) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Memorandum of Conversation, 161, Riyadh, December 14, 1977, P. 531.

(40) Ibid, P. 532.

(41) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) to President Carter, 162, Washington, December 15, P. 534.

(42) Ibid.

(43) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Editorial Note, 164, Riyadh, January 3-4, P. 535.

(44) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Memorandum Prepared in the Central Intelligence Agency, 165, Washington, January 5, 1978, P. 538.

(45) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Memorandum From Jessica Tuchman of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), 166, Washington, January 27, 1978, 539-540.

(46) Ibid. P. 540.

(47) Ibid.

(48) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Editorial Note, 167, P. 541.

(49) Ibid, P. 542.

(50) Ibid.

(51) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Telegram From the Department of State to the Embassy in Saudi Arabia, 168, Washington, January 31, 1978, P. 543.

(52) Ibid, P. 544.

(53) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Memorandum From Secretary of State Vance to President Carter, 169, Washington, undated, P. 545.

(54) Ibid.

(55) Ibid, P. 546.

(56) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Memorandum From Secretary of State Vance to President Carter, 170, Washington, undated, P. 549-550.

(57) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Telegram From the United States Liaison Office in Riyadh to the Department of State, 171, Riyadh, April 26, 1978, P. 552.

(٥٨) ضم الجانب الامريكي في الاجتماع: وزير الخارجية سايروس فانس، اندرو يونغ ممثل الولايات المتحدة الامريكية في الامم المتحدة، ريتشارد كوبر مساعد وزير الخارجية للشؤون الاقتصادية، لوسي بنسون مساعد وزير الخارجية للمساعدة الامنية، ريتشارد موس مساعد وزير الخارجية للشؤون الافريقية، هارولد سوندرز مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى وجنوب اسيا، جون ويست سفير الولايات المتحدة في المملكة العربية السعودية، وليام كواندت مبعوث من مستشارية الامن القومي، ويليام كورفورد نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى وجنوب اسيا، جوزيف توينام مدير مكتب شؤون شبه الجزيرة العربية.

(٥٩) ضم الوفد السعودي: سعود الفيصل وزير الخارجية، علي عبد الله علي رضا سفير المملكة العربية السعودية في الولايات المتحدة الامريكية، عبد الله علي رضا نائب وزير الخارجية للشؤون الاقتصادية، نزار مدني سكرتير اول للسفارة السعودية.

(60) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Memorandum of Conversation, 172, Washington, May 18, 1978, P. 555.

(61) Ibid.

(62) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Memorandum From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Aaron) to President Carter, 173, Washington, May 22, 1978, P. 558.

(63) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVIII, Report Prepared by the Ambassador to Saudi Arabia (West), 176, Jidda, December 31, 1978, P. 565-566.